اهتزت عجلات الموتوسيكل وانبطح الشاويش زينهم طويلاً ممداً فى أرض الشارع منكفئاً على وجهه. أنفه فى وسط الأسفلت وحوله دائرة صغيرة من الدماء الحارة.

انتفض الضابط وحيد من الفزع عندما دق جرس التليفون فى الحجرة. وشئ ما شك نعيمة فى قلبها عندما سمعت صرخات فخرى فى الحارة. كان الأطفال قد خطفوا منه اللعبة.

الجميع حزانى فى جنازة الشاويش السيد زينهم الصغيرة. بعض صغار الضباط يقفون على بعد أمتار قليلة من القبر. ويقف أمامهم فخرى يدور برأسه فى كل اتجاه ويده تشد البنطلون القصير الذى عفره تراب المقابر.

إلى جوار فتحة القبر مباشرة تكورت نعيمة ملفوفة فى ردائها الأسود الذى يضغط على لحمها الأبيض ويبرز مفاتنها.

صدور الضباط ملأها الضيق. وأنهك كبرياءهم الأسى والعرق. اللحاد بطئ ومتكاسل، وتحوم فوق المكان ذكرى